Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (3) September(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

# الغَزَّالُ المُعْتَزِلِيّ وَمُناقَشَةُ آرائِهِ الكَلامِيَّة

م . د . محفوظ حبيب داود تدريسي في الكلية التربوية المفتوحة/ مركز ديالى

alghazzal almuetazili wamunaqashat arayih alkalamia
m . d . MAHFOODH HABEEB DAWOOD
tadrisiun fi alkuliyat altarbawiat almaftuhati/ markaz dyala
Drmahfoodhhabeeb@gmail.com

## ملخص البحث

تناول الباحث في بحثه هذا: (الغَزَّال المعتزلي ومناقشة آرائه الكلامية).وكان الغرض من الدراسة؛ ابراز شخصية هذا العَلَم المؤسس لعقيدة انتشرت بعده، وهو من علماء القرن الثاني الهجري، وكذلك بيان آرئه الكلامية، ومناقشتهاواتبع الباحث المنهج التحليلي النقدي .فتناول الموضوع بمقدمة، ذكر فيها أَهمية البحث، وعنوانه، والخطة المتبعة في البحث، وبعد ذلك تناول حياة هذا العَلَم؛ فترجم له ، وذَكَرَ بعض شيوخه، وبعض تلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته ، وأَقوال العلماء فيه، ومواقف من حياته تبرز شيئاً من شخصيته، ثم تناول الباحث سبب تسمية المعتزلة بهذا الاسم ، وأسماء المعتزلة الأُخرى ، ثم ذكر الباحث آراء هذا العَلَم ، وناقشها مناقشة علمية ، بأدلة عقلية ونقلية ، حتى توصل الباحث، إلى بيان مكانة المؤلف العلمية في عصره، وأنه يُعَدُّ من أَبرز رؤوس المعتزلة بل من مؤسسي هذه العقيدة، وهناك فِرقة تسمى باسمه، وكانت أقواله التي ذكرناها هي الأَساس التي انبثقت منها هذه العقيدة فيما بعد. **الكلمات المفتاحية:** الغَزَّال ، المعتزلي ، مناقشة ، الكلامية.

## Abstract

In this research, the researcher addresses: "Al-Ghazzal al-Mu'tazili and a Discussion of His Theological Views." The purpose of the study was to highlight the personality of this scholar, the founder of a doctrine that spread after him. He was a scholar of the second century AH, as well as to explain and discuss his theological views. The researcher followed the analytical-critical approach.He addressed the topic with an introduction, stating the importance of the research, its title, and the plan followed in the research. He then discussed the life of this scholar. He translated it for him, and mentioned some of his sheikhs, some of his students, his writings, his death, the sayings of scholars about him, and situations in his life that highlight something of his personality. Then the researcher discussed the reason for calling the Mu'tazila by this name, and the names of other Mu'tazila. Then the researcher mentioned the opinions of this scholar, and discussed them with a scientific discussion, with rational and transmitted evidence, until the researcher arrived at a statement of the scientific status of the author in his time, and that he is considered one of the most prominent heads of the Mu'tazila, and even one of the founders of this doctrine. There is a group called by his name, and his sayings that we mentioned were the basis from which this doctrine emerged later.**Keywords**: Al-Ghazal, Al-Mu'tazili, discussion, Kalam.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أمّا بعد: فإنَّ العالم كان قبل مجيء الإسلام في جاهلية من دينه، إلا بعض ما بقي لهم من بقية دين إبراهيم الخليل عليه السلام في جزيرة العرب، وهناك اليهودية والمسيحية المحرفة في أماكن أُخرى، حتى بعث الله تعالى نبيَّه ﷺ على فترة من الرسل، فجاء بالحَنِيْفِيَّة السمحة والمَحَجَّة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك، وتركهم على ذلك حتى التحق بالرفيق الأعلى، وبعده جاء الخلفاء الراشدون المهديون الذين تمسَّكوا بهدي النبي ﷺ وبمنهجه القويم، وهكذا بقي الجيل الأول الذين رَبَّاهم رسول الله ﷺ وهم خير قرون هذه الأُمَّة ، لم تظهر في عصرهم انحرافات عقدية إلا الخوارج الذين كانت بَذْرَتُهم في زمن النبي ﷺ وقويت شوكتهم في زمن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني ظهرت بذرة المعتزلة على يد واصل بن عطاء الغَزَّال التي صارت فيما بعد هذه الآراء هي أساس فرقة المعتزلة ، فأحببت في بحثي هذا أن أكتب عن هذا العَلَم، وأُبيِّن آراءه الكلامية، وأناقشها، فجاء بحثي بعنوان:

**(الغزَّال المعتزلي ومناقشة آرائه الكلامية)**، وقد رجعتُ في بحثي هذا إلى كتب المعتزلة التي بين يديَّ، وهي: كتاب شرح الأُصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أَحمد بن الأَسد آبادي (ت:٤١٥هـ)، وكتاب المغني له، فوجدته يذكر معتقدات المعتزلة لكنه لا ينسبها لواحد من أَعلامهم، وإنَّما هو يذكرها ويذكر أدلتها، إلَّا كتاب المنية والأَمل في شرح كتاب الملل والنحل لأَحمد بن يحيى المرتضى (ت:٨٤٠هـ) في بعض المواضع عند تناولي لحياة واصل بن عطاء، وكذلك كتاب طبقات المعتزلة له فإنه ذكر ترجمة له وتطرق إلى أَقواله، مما اضطرني إلى أَن أَستقي آراءه من كتب أُخرى ترجمتْ لواصل بن عطاء الغَزَّال، وذكرتْ آراءه، وما كان يعتقده، فوثَّقتُ منها هذه الآراء، ومن هذه الكتب: مقالات الاسلاميين لأَبي الحسن الأَشعري (ت:٣٢٤هـ)، والفَرق بين الفِرق لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت:٤٢٩هـ)، والمِلل والنِّحل لأَبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أَبي بكر الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، وغيرها، وقد قَسَّمت بعثي على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد تناولت في المبحث الأول حياة الغزال، وفي المبحث الثاني: أسماء هذه الفرقة، وآراء الغَزَّال العقدية، ومناقشة هذه الآراء ، ثُمَّ الخاتمة ، والله أسأل أن يوفقني للخير والسداد .

## المبحث الأول حياة الغزَّال

**كنيته ، واسمه ، ونسبه ، وولادته**

هو أبو حذيفة واصل بن عطاء البصري، المعروف بالغَزَّال، مولى بني ضبة، وقيل مولى بني مخزوم ، وقيل لبني هاشم ، ولد بالمدينة سنة (٨٠ هـ) [١]، ولم يكن واصل بن عطاء غَزَّالاً، ولكنَّه كان يُلَقَّب بذلك لأنَّه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء ، فيجعل صدقته لهن، وكان طويل العنق ، وكان أحد الأعاجيب ، وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء، فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك، لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول الشاعر يمدحه بإطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام، حتى كأنها ليست فيه:عليم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيبٍ يغلب الحق باطله وقال آخر :

ويجعل البُرَّ قَمحاً في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعرِ

ولم يطقْ مطراً، والقول يعجله ... فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطرِ [٢] .

وأنه لم يقبض ديناراً ، ولا درهماً . وقالوا فيه :

فما مَسَّ ديناراً ، ولا مَسَّ درهماً ..... ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه[٣]

وكان واصل بن عطاء يضرب به المثل في إسقاطه حرف الراء من كلامه، واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيراً، فمنه :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ..... تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له ألثغ:

أَعد لثغة لو أنَّ واصل حاضر ..... ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر:

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به ..... وقطعتني حتى كأنك واصل

وقال آخر:

فلا تجعلني مثل همزة واصل ..... فيلحقني حذف ولا راء واصل

وكان طويل العنق جداً بحيث كان يعاب به، وفيه يقول بشار بن برد[٤] الشاعر المشهور :

ماذا مُنيتُ بغزَّال له عنق ..... كِنِقْنِق[٥] الدو[٦] إن ولى وإن مثلا

عنق الزرافة، ما أبالي وبالكم ..... تكفرون رجالاً كفروا رجلا[٧].

وهو شيخ المعتزلة ، وصارت هناك فرقة تنتسب إليه وهم الواصلية[٨] .

**شيوخه، وتلاميذه**لقد تَبَوَّأ واصل بن عطاء منزلة رفيعة في اللغة والأدب وعلم الكلام ، ولابدَّ أن يكون قد دَرَسَ وتَتَلْمَذَ على أيدي اساتذة كُثُر ، فضلاً على أنَّه وُلد في المدينة المنورة ، ونشأ في مدينة البصرة ، وهاتان المدينتان كانتا من مراكز العلم في تلك الحقبة الزمنية ، ومن شيوخه :

١ – الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ( ت ١١٠ هـ ) [٩] .

٢ – أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية الهاشمي العلوي ، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك[١٠] . ومِمَّن أخذ عنه :

١– زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( ت ١٢٢ هـ )[١١].

٢– أَبو سلمة الحسن بن ذكوان البصري،مات ما بين سنة (١٤١–١٥٠هـ)[١٢].

## مؤلفاته

كان لواصل بن عطاء مجموعة من المؤلفات ، وقد ذكرتْها كتب المُصَنَّفات ، وكتب التراجم والسير ، وقد رتَّبتُها حسب الترتيب الهجائي ، وهي

١ – أَصناف المرجئة[١٣] .

٢ – التوبة[١٤] .

٣ – الخطبة التي أخرج منها الراء[١٥] .

٤ – الخطب في التوحيد والعدل[١٦] .

٥ – الدعوة[١٧] .

٦ – السبيل إلى معرفة الحق[١٨].

٧ – طبقات أهل العلم والجهل[١٩] .

٨ – الفتيا[٢٠].

٩ – كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد[٢١] .

١٠ – معاني القرآن[٢٢] .

١١ – المنزلة بين المنزلتين .[٢٣]

## وفاته

مات سنة (١٣١ هـ) ، ومات وهو ابن إحدى وخمسون سنة[٢٤] **أقوال العلماء فيه**لقد أجمع الذين ترجموا لواصل على أنّه كان فصيحاً ، بليغاً ، مقتدراً من الكلام ، وكانت اللغة عنده سهلة ، وقد تمكن من اللغة أيَّما تمكن! ، وكان متكلماً وهو من رؤوس المعتزلة ، بل شيخهم.ففي الكامل: كان أحد الأعاجيب ؛ لفصاحته واقتداره في الكلام[٢٥].وفي الفهرست: كان فصيحاً، لَسِناً ، مقتدراً على الكلام قد أخذ بجوامعه[٢٦] .وفي معجم الأُدباء: " كان متكلماً ، بليغاً ، أديباً، متفنناً ، خطيباً "[٢٧] .وفي وفيات الأَعيان: كان أحد الأَئمة البلغاء، المتكلمين في علوم الكلام وغيره[٢٨] . وفي تاريخ الإسلام: أحد البلغاء المُفَوَّهين، وهو من رؤوس المعتزلة بل معلمهم الأَوَّل[٢٩] .وفي مرآة الجنان :" كان من البلغاء المتكلمين في العلوم ، وكان يُخَلِّص كلامه من الراء ؛ لأَنّه أَلثغ فيجعل الراء غيناً ؛ وذلك لاقتداره على الكلام ، وسهولة ألفاظه "[٣٠].وفي لسان الميزان : " المتكلم ، البليغ ، المُتَشَدِّق ، الذي كان يلثغ بالراء فلبلاغته هَجَر الراء وتَجَنَّبَها في خطابه ، وهو شيخ المعتزلة "[٣١] .

**مواقف من حياته**

" أقبل واصل بن عطاء في رفقة فلقيهم ناس من الخوارج[٣٢]، فقالوا لهم: من أنتم ؟ قال لهم واصل: مستجيرون حتّى نسمع كلام الله، فاعرضوا عليّنا. فعرضوا عليهم فقال واصل: قد قبلنا. قالوا: فامضوا راشدين. قال واصل: ما ذلك لكم حتى تبلغونا مأمننا: " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[سورة التوبة، الآية ٦]. فجاءوا معهم حتى بلغوا مأمنهم".[٣٣]

وفي هذه الحادثة دليل على ذكاءه الاجتماعي ، ومعرفته بأحوال الناس وأصنافهم ، وكيفية التعامل معهم حسب مقتضى الحال ."يقال إنَّه دُفعت إليه رقعة مضمونها: أمر أمير الأمراء الكرام ، أن يُحفر بئر على قارعة الطريق، فيشرب منه الصادر والوارد، فقرأ على الفور: حَكَم حاكم الحُكَّام الفخام أنْ يُنبش جُبٌّ على جادَّة المَمْشى فيُسقى منه الصادي[٣٤] والغادي"[٣٥].

## المبحث الثاني أسماء المعتزلة ، وآراء واصل الكلامية ، ومناقشة هذه الآراء

قد علمنا مما سبق في المبحث الأول أنَّ واصل بن عطاء الغَزَّال هو أساس فرقة المعتزلة، ومن أفكاره انبثقت آراؤهم الكلامية ، فسنقَسِّم هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول التسميات التي أُطلقت على المعتزلة ، وأسبابها

١ – المعتزلة : والسبب في تسميتهم بالمعتزلة

أ – لقوله تعالى : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾ [سورة مريم، الآية ٤٨] ونحوها، وهو قوله تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [سورة المزمل، الآية١٠][٣٦]. وهذه الآيات هم الذين يحتجون بها على تسميتهم ، فكأَنهم يفخرون بهذه التسمية ؛ فإِنَّ الآية الأُولى جاءت تمدح الاعتزال ، والآية الثانية أَيضاً جاءت تمدح الهجران .

ب – لأنَّ واصلاً بن عطاء الغَزَّال اعتزل آراء الأمة ، وجاء برأي خالف فيه كلَّ آراء الفرق الأُخرى ، فسمُّوا بالمعتزلة بسبب اعتزالهم الفكري لآراء الأمة ، والدليل على ذلك : كان واصل بن عطاء من منتابي مجلس الحسن البصرى ، وكان الناس يومئذ مختلفين في أصحاب الذنوب من أُمَّة الاسلام على فرق ، فرقة تزعم أنَّ كلَّ مرتكب لذنب صغير أَو كبير مشرك بالله ، وكان هذا قول الخوارج ، وزعم قوم من أهل ذلك العصر أن صاحب الكبيرة من هذه الامة منافق ، والمنافق شَرّ من الكافر المظهر لكفره ، وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الامة يقولون إن صاحب الكبيرة من أمة الاسلام مؤمن ، ولكنه فاسق بكبيرته وفسقه لا ينفي عنه اسم الايمان والإسلام ، وعلى هذا القول مضى سلف الأُمَّة من الصحابة وأعلام التابعين ، فخرج واصل بن عطاء عن قول جميع الفرق المتقدمة ، وزعم أن الفاسق من هذه الأُمَّة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والايمان ، فلما سمع الحسن البصرى من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله ، طرده عن مجلسه، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة ، فقال الناس يومئذ فيه : انه قد اعتزل أقوال الامة ، وكذلك اعتزاله أقوال الأُمة في الصفات الإلهية ، ثُمَّ انَّ واصلاً فارق السلف ببدعة ثالثة ؛ وذلك أنَّه وجد أَهل عصره مختلفين في على وأصحابه ، وفى طلحة[٣٧] والزبير[٣٨] وعائشة وسائر أصحاب الجمل ، فزعمت الخوارج أنَّ طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم علياً ، وأنَّ علياً كان على الحق في قتال أصحاب الجمل ، وفى قتال اصحاب معاوية بصِفِّين[٣٩] إلى وقت التحكيم ، ثُمَّ كفر بالتحكيم ، وكان أَهل السُّنة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين في حرب الجمل ، وقالوا : إنَّ علياً كان على الحق في قتالهم ، وأصحاب الجمل كانوا عصاة مخطئين في قتال علي ، ولم يكن خطؤهم كفراً ولا فِسقاً يسقط شهادتهم ، وأجازوا الحكم بشهادة عدلين من كل فِرقة من الفريقين ، وخرج واصل عن قول الفريقين ، وزعم أَنَّ فرقة من الفريقين فَسَقة لا بأعيانهم، وسمي أتباعه من يومئذ معتزلة[٤٠].

ت – بسبب اعتزالهم مجلس الحسن البصري – رحمه الله – ، فالاعتزال مكاني ، وليس اعتزالاً فكرياً . والدليل على ذلك : " والسبب فيه أنه دخل واحد على الحسن البصري فقال : يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة ، وهم وعيدية الخوارج ، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان ، بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان ، ولا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهم مرجئة الأمة ، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً ؟ فتفكَّر الحسن في ذلك ، وقبل أن يجيب ، قال واصل بن عطاء : أنا لا أقول إنَّ صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً ، بل هو في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن ولا كافر ، ثُمَّ قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن : اعتزل عَنَّا واصل ، فسمي هو وأصحابه معتزلة "[٤١]

٢ – مخانيث الخوارج . والدليل على ذلك : إنَّهم وافقوا الخوارج في تأبيد عقاب صاحب الكبيرة في النار مع قولهم بأنَّه موحِّد وليس بمشرك ولا كافر ، ولهذا قيل للمعتزلة إنهم مخانيث الخوارج ؛ لأنَّ الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار سموهم كفرة وحاربوهم ، والمعتزلة رأت لهم الخلود في النار ولم تجسر على تسميتهم كفرة ، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم ، فضلاً عن قتال جمهور مخالفيهم[٤٢] .

٣ – أهل العدل والتوحيد ، وهم الذين يُسمُّون أنفسهم بذلك ؛ لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ، وهذا هو العدل ، ونفي الصفات القديمة عن الله تعالى ، وهذا هو التوحيد[٤٣] .

### المطلب الثاني آراؤه الكلامية

نقلت كتب المعتزلة ، وكتب الفرق أنَّ لواصل بن عطاء الغَزَّال أربعة آراء اشتهر بها ، واعتزل بها أقوال الأمَّة ، وهذه الآراء صارت هي الأساس لفرق المعتزلة فيما بعد ، وهي : **الأوَّل** : القول بنفي صفات الباري – تعالى – من العلم ، والقدرة ، والإرادة ، والحياة ، وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيجة ، وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر ، وهو الاتفاق على استحالة وجود إلهين قديمين أزليَّين ، قال : ومَن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلهين ، وإنَّما شرعت أصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة ، وانتهى نظرهم فيها إلى رد جميع الصفات إلى كونه : عالماً ، قادراً ، ثم الحكم بأنَّهما صفتان ذاتيتان هما : اعتباران للذات القديمة ، أو حالان[٤٤] **الثاني** : القول بالقدر : وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة أكثر مما كان يقرر قاعدة الصفات فقال : إنَّ الباري – تعالى – حكيم ، عادل ، لا يجوز أن يضاف إليه شر ، ولا ظلم ، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ، ويحتم عليهم شيئاً ثُمَّ يجازيهم عليه ، فالعبد هو الفاعل للخير والشر ، والإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية ، وهو المجازي على فعله ، والرَّبُّ تعالى أقدره على ذلك كله ، وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم ، قال : ويستحيل أن يخاطب العبد بـ( افعل ) وهو لا يمكنه أن يفعل ، وهو لا يحسّ من نفسه الاقتدار والفعل ، ومن أنكره فقد أنكر الضرورة ، واستدل بآيات على هذه الكلمات[٤٥] **الثالث**: القول بالمنزلة بين المنزلتين : وقد ذكرنا سبب ذلك آنفاً ، ووجه تقريره أنه قال : إنَّ الإيمان عبارة عن خصال

خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً وهو اسم مدح ، والفاسق لم يستجمع خصال الخير ، ولا استحق اسم المدح فلا يُسمَّى مؤمناً ، وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً ، لأنَّ الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه ، لا وجه لإنكارها ، لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من أهل النار خالد فيها ، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان : فريق في الجنة وفريق في السعير ، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار[٤٦] وقال واصل بن عطاء : " المحكمات ما أعلم الله سبحانه من عقابه للفساق كقوله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾[سورة النساء، الآية ٩٣]، وما أشبه ذلك من آي الوعيد وقوله : ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[سورة آل عمران، الآية ٧]، يقول: أخفى الله عن العباد عقابه عليها ولم يبين أنه يعذب عليها كما بين في المحكم منه "[٤٧] ، وقد سَمَّى مرتكب الكبيرة فاسقاً ؛ لأَنَّ الفرق الاسلامية اتفقت على تسمية مرتكب الكبيرة بالفاسق ، واختلفوا في تسميته بغير الفاسق ؛ فقالت الخوارج : هو كافر وفاسق ، وقالت المرجئة : هو مؤمن وفاسق ، وقالت الشيعة : هو كافر نعمة فاسق ، وقال الحسن البصري : منافق ، فأَجمعوا على تسميته بالفسق ، فأَخذ بالمتفق عليه وهو الفسق ، وترك ما اختلفوا فيه[٤٨] . **الرابع** : قوله في الفريقين من أصحاب الجمل وأصحاب صفين : إن أحدهما مخطئ لا بعينه وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه قال : إنَّ أحد الفريقين فاسق لا محالة، كما أن أحد المتلاعنين فاسق لا محالة لكن لا بعينه، وقد عرفت قوله في الفاسق، وأقل درجات الفريقين أنَّه لا تقبل شهادتهما، كما لا تقبل شهادة المتلاعنين، فلا يجوز قبول شهادة علي وطلحة والزبير على باقة بَقْل، وجَوَّز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ، هذا قوله[٤٩].

**المطلب الثالث مناقشة هذه الآراء**

**الأوَّل** : وهو قوله بنفي الصفات الإلهية ، فنقول وبالله التوفيق : إنه أراد أن ينفي الصفات ؛ لأنّه كان يعتقد بأنَّ تعدد الصفات يقتضي تعدد القدماء الجواب : من النقل : إنَّنا نصف ربَّ العزة بما وصَفَ بِه نَفْسَه وَوصَفه به رُسلُه ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة الحشر، الآية ٢٢-٢٣]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية ٢]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [سورة الشورى، الآية ١١]، وأَمثال هذه الآيات كثير في القرآن ، بل قد لا تكاد تخلو آية من آيات القرآن الكريم إلَّا وفيها اسم من أَسمائه أَو صفة من صفاته تعالى فنحن نثبت له تعالى ما أَثبته لنفسه ، وننفي عنه ما نفاه هو ورسله عن نفسه . والدليل على ذلك من العقل:

١ – إنَّ الله تعالى أَطلق على نفسه هذه الأَسماء في كتابه وعلى لسان رسوله، ومنها قوله تعالى ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ ﴾ [سورة طه، الآية ١١١]، والمفهوم في اللغة من حي: ذات لها حياة، ومن عليم: ذات له علم ، ومن قدير: ذات له قدرة ... الخ، فلا يجوز عليم بلا علم عند أَهل اللغة ، ولا يُصرف عنه إلا لقاطع عقلي يوجب نفي معناه لغة ولم يوجد ، " ولهذا كَان أَئِمَّةُ السُّنَّة لَا يُطْلِقُون على صِفَات الله وَكَلَامه أَنَّه غَيْرُهُ ، ولا أَنَّه ليس غَيْرَه ؛ لأَنَّ إِطلاق الإِثبات قد يُشْعِرُ أَنَّ ذلك مُبَايِن له ، وإِطلاق النَّفْي قد يُشعِر بأَنَّه هو ، إِذ كان لفظ الغير فيه إِجمال ، فلا يُطلق إِلَّا مع البيان والتَّفصيل : فإِن أُرِيد به أَنَّ هناك ذَاتاً مُجَرَّدَةً قائمةً بِنَفسها مُنفصلة عَن الصفات الزَّائدة عليها فهذا غير صحيح ، وَإِن أُرِيد به أَنَّ الصفات زَائدة على الذَّات التي يُفهم مِن معناها غير ما يفهم مِن معنى الصفة فَهذا حق ، ولكن ليس في الخارج ذَاتٌ مُجَرَّدَةٌ عَن الصِّفات ، بل الذَّاتُ الموصوفة بِصفات الكمال الثَّابتة لها لا تنفصل عنها ، وَإِنَّما يَعرض للذِّهن ذَات وَصِفَة ، كُلّ وَحْدَهُ ، وَلَكن ليس فِي الْخَارِج ذَاتٌ غير مَوصُوفَة ، فَإِنَّ هذا مُحَالٌ . وَلَو لم يَكن إِلَّا صِفَةَ الْوُجُود ، فإِنَّها لَا تَنفكّ عن الوجود ، وَإِن كان الذِّهنُ يَفرضُ ذاتاً وَوجودًا ، يَتَصَوَّرُ هذا وحدَه ، وهذا وَحدَه ، لَكِنْ لَا يَنْفَكّ أَحَدُهُما عَن الْآخَر في الخارج .وَقَدْ يَقُولُ بعضُهم : الصِّفَةُ لَا عينُ الْمَوْصُوف وَلَا غَيْرُهُ . وهَذَا لَهُ مَعْنًى صحيحٌ ، وهو : أَنَّ الصِّفَةَ ليست عَيْنَ ذات الْمَوْصُوف التي يَفْرِضها الذِّهْنُ مُجَرَّدَةً بل هي غَيْرُها ، وليست غير الْمَوْصُوف ، بَل المَوصُوف بِصِفَاتِه وَاحِدٌ غيرُ مُتَعَدِّدٍ . فإِذا قلت : أَعوذ بالله ، فقد عذت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال المقدسة الثابتة التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه. وَإِذَا قُلتَ : أَعُوذُ بِعِزَّة الله ، فقد عُذْتَ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللهِ ، وَلَمْ تعُذْ بِغَيْر الله. وَهَذَا الْمعنى يُفْهَمُ مِنْ لَفْظ الذَّات، فَإِنَّ ذَاتَ في أَصل معناها لَا تُستعملُ إِلَّا مُضافَةً، أَيْ: ذَاتُ وُجُودٍ ، ذَاتُ قُدْرَةٍ، ذَاتُ عِزٍّ ، ذَاتُ عِلْمٍ، ذَاتُ كَرَمٍ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ. فذَاتُ كَذَا بِمَعْنَى صَاحِبَةِ كَذَا: تَأْنِيثُ ذُو، هَذَا أَصْلُ مَعْنَى الْكَلِمَة ، فَعُلِمَ أَنَّ الذَّاتَ لَا يُتَصَوَّرُ انْفِصَالُ الصِّفات عنها بوجه مِنَ الْوُجُوه، وَإِنْ كَانَ الذِّهْنُ قَدْ يَفْرِضُ ذَاتاً مُجَرَّدَةً عن الصِّفَات"[٥٠] ، فالله تعالى واحد، يتصف بصفات الكمال الثبوتية الواجبة لذاته تعالى، والتي أَطلقها على نفسه ، فإن الله تعالى سميع بصفة تسمّى سمعاً ، وبصير بصفة تسمّى بصراً ، وكذلك سائر الصفات، فهو قدير بقدرة، ومريد بإرادة، وعليم بعلم، ومتكلم بكلام، وحي بحياة، وهذه الصفات أَزلية؛ أَي: ليست بحادثة، وقائمة بذاته؛ أَي : ليست قائمة بذاتها؛ أَي : ليست لها وجوداً خارجياً مستقلاً، وهي ليست غير الذات، ولا عين الذات، ولكنها

زائدة على مفهوم الذات؛ أي: إنَّ كُلّاً من الذات المقدسة وصفاتها لا يتصور انفكاك أحدهما عن الآخر من حيث الوجود ، وإن كان مفهوم الذات غير مفهوم الصفة؛ وعندئذٍ لا تؤدي إلى تعدد وكثرة ؛ لأنَّه لا غيرية بين الصفة والذات ، ولا انفكاك بينهما ولا انتقال.

٢ – لو كان العلم نفس الذات ، والقدرة نفس الذات لكان العلم نفس القدرة ، وانه ضروري البطلان ، وكذا الحال في باقي الصفات .

٣ – لو كان علمه ذاته لكان العلم واجباً معبوداً صانعاً للعالم موصوفاً بالكمالات ، وهو باطل[٥١] . وعندما نفى رب العزة عنه التشبيه ، وأثبت لنفسه صفات الكمال ، فإنَّ نفي التشبيه ليس مستلزماً لنفي الصفات[٥٢] .ومن المعلوم لدينا أننا بأدنى نظر يعلم أحدنا أنَّ صفاتنا ليست هي ذاتنا ولا هي غير ذاتنا ، ولله المثل الأعلى في صفاته . **الثاني** : القول بالقدر ؛ أي : إن الإنسان هو الخالق لأفعاله والله أعطاه القدرة على ذلك ، والله تعالى منزه عن خلق الشر . والجواب: من النقل: قوله تعالى (﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة، الآية ٢٨٤]، وقوله تعالى:﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾ [سورة الفرقان، الآية ٢]، وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [سورة الصافات، الآية٩٦]، ففي هذه الآيات تصريح بخلق كل شيء في الكون سواه تعالى .ومن العقل : إنَّه لا يكون في سلطان الله تعالى إلَّا بمشيئته ، ولا يوجد موجود إلَّا بإرادته ، وذلك أنَّ مَن أراد شيئاً فلم يكن وكان ما لم يرد فإنّما هو مقهور ذليل ، ومَن كان مقهوراً ذليلاً فغير جائز أن يكون موصوفاً بالربوبية ، والمشيئة والإرادة هما غير الأمر والنهي[٥٣] العبد لو كان خالقاً لأفعاله لكان عالماً بها تفصيلاً ، واللازم باطل فكان الملزوم ، ولو كان فاعلاً لكان شريكاً لله تعالى في أفعاله ، فالواجب اعتقاده : إنَّ العبد لا إيجاد له في الفعل الاختياري أصلا ، وإنَّما له الكسب ، وتعذيب الله تعالى للعبد بالنظر للجزء الاختياري وهو الكسب ، والله تعالى هو الذي خلق الكسب[٥٤] .فنرى أن واصلاً لم يُفرّق بين الإرادة والمشيئة ، وبين الأمر والنهي ، أما أهل السنة والجماعة فقد فرّقوا بينهما ، وقالوا : إنَّ القسمة رباعية ؛ إمَّا أن يأمر ويريد كإيمان المؤمنين والأنبياء، وإمَّا أن لا يريد ولا يأمر ككفر من ذُكر ، لم يأمرهم به ولم يرده منهم ؛ إذ لو أراده لوقع ، وإمّا أن يأمر ولا يريد كإيمان أبي جهل وإبليس وأضرابهما، أمرهم بالإيمان ولم يرده منهم ؛ إذ لو أراده لوقع ، وإمّا أن يريد ولا يأمر، ككفر مَن ذُكر ، أراده منهم بدليل وقوعه منهم ، ولم يأمرهم به ويجوز أن ينسب الشر إلى الله تعالى في مقام التعليم؛ نحو خالق القردة والخنازير[٥٥].

**الثالث** : القول بالمنزلة بين المنزلتين . والجواب: من النقل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [سورة البقرة، الآية ١٧٨]، فنراه لم يخرجه من دائرة الإيمان عندما قال : فمن عُفي له من أخيه ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[سورة الحجرات، الآية٩–١٠]، فنرى إنّ الله تعالى سمَّاهم إخوة ولم يخرجهم من دائرة الإيمان .ومن العقل : أن أهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفرا ينقل عن الملة بالكلية ، كما قالت الخوارج ، إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال ، ولا يقبل عفو ولي القصاص ، ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر! وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام ، ولا يدخل في الكفر ، ولا يستحق الخلود مع الكافرين ، كما قالت المعتزلة ، فإن قولهم باطل أيضا ؛ إذ قد جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين كما في آية القصاص . فلم يخرج القاتل من الذين آمنوا، وجعله أخاً لولي القصاص ، ونصوص الكتاب تدل على أن الزاني والسارق والقاذف لا يقتل ، بل يقام عليه الحد ، فدلَّ على أنه ليس بمرتد ، والمعتزلة موافقون للخوارج هنا في حكم الآخرة ، وأهل السنة أيضا متفقون على أنه يستحق الوعيد المرتب على ذلك الذنب ، كما وردت به النصوص . وإذا اجتمعت نصوص الوعد ، ونصوص الوعيد تبين لك فساد القولين ، ولا فائدة في كلام هؤلاء سوى أنك تستفيد من كلام كل طائفة فساد مذهب الطائفة الأخرى[٥٦] .**الرابع** : قوله في الفريقين من أصحاب الجمل وأصحاب صفين : إن أحدهما مخطئ لا بعينه ، وإنَّ أحد الفريقين فاسق لا محالة ، وقد عرفت قوله في الفاسق .الجواب من النقل : قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة، الآية ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [سورة الحديد، الآية ١٠]، وغيرها من الآيات الدالة على عدالة الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – ، وفي هذه الآيات شهد الله لهم بالرضوان والجنة، وإذا لم يكن في هذه الآيات علي بن أبي طالب وعائشة وطلحة والزبير، فمن !ومن العقل: إنَّ التخاصم بين الصحابة

يصرف عن ظاهره وجوباً إذا ورد هذا التخاصم بالسند الصحيح، وإلّا فهو مردود لذاته لا يحتاج إلى تأويل، والمراد أنه يصرفه إلى محمل حسن حيث كان ممكناً ، فإن لم يكن تأويله وقفنا؛ لاعتقادنا حفظم مما يوجب الفسق ؛ لأنهم مجتهدون ، وقد شهد لهم الله تعالى ورسوله بالعدالة[٥٧] .وإذا كان خير جيل فاسق ، وهو الجيل الذي اختاره الله تعالى لصحبة نبيه ، وكان هذا الجيل هو حَلقة الوَصْل بين الأُمّة ونبيها – عليه الصلاة والسلام – ، وهو حجر الأَساس الذي بناه رسول الله _ صلى الله عليه وسلم – بيده وربَّاه ، فما بال الأَجيال التي بعده ، وهو لم يطعن في عموم الصحابة ، بل في خيارهم ، وإنّ هذا مبني على أَصله الفاسد في مرتكب الكبيرة ؛ أَي : الفاسق .

## الخاتمة

وفي ختام البحث توصلنا – بعون الله تعالى – إلى هذه النتائج :

١ – إنَّ واصل بن عطاء الغَزَّال عاش في نهاية القرن الأَوّل وبداية القرن الثاني الهجري ، وكان بليغاً متمكناً من اللغة أَيَّما تمَكُّن ، ويُعدُّ من رؤوس المعتزلة .

٢ – إنَّ المعتزلة سُمِّيت بأَكثر من تسمية، منها التي أَطلقتها هي نفسها، ومنها التي أَطلقها عليها خصومها، وهي: المعتزلة ، ومخانيث الخوارج، وأَهل العدل والتوحيد.

٣ – إن واصل بن عطاء الغَزَّال له آراء في العقيدة قال بها ، وكانت هذه الآراء فيما بعد هي الأُسس التي بنت عليها المعتزلة عقيدتها وفكرها ، وكانت تلك الآراء مبنية على أُصول فاسدة ، فكانت نتيجتها فاسدة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم .


١- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أَحمد الزمخشري ( ت ٥٣٨ هـ ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٢- أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري ( ت ٦٣٠ هـ ) تحقيق علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

٣- الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٤- البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الجاحظ ( ت ٢٥٥ ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٧ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار أَحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م.

٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأَعلام ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت ٧٤٨ هـ ) ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين ، لأبي المظفر الأسفراييني ( ت ٤٧١ هـ ) تحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .

٨- التبصير في معالم الدين ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) تحقيق علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، دار العاصمة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

٩- تقريب التهذيب ، لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) ، تحقيق أَبو الأَشبال صغير أَحمد شاغف الباكستاني ، دار العاصمة ، ١٤١٣ هـ .

١٠- سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت ٧٤٨ هـ ) ، تحقيق شعيب الأَرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي الدمشقي ( ت ١٠٨٩ هـ ) ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ١٤٠٨ هـ.
١٢- شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، لأحمد بن محمد المالكي الصاوي ( ت ١٢٤١ هـ ) ، تحقيق عبد الفتاح البزم ، دار ابن كثير ، دمشق بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
١٣- شرح العقائد النسفية ، لمسعود بن عمر التفتازاني ( ت ٧٩١ هـ ) ، علق عليه عبد السلام عبد الهادي شنّار ، دار البيروتي ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
١٤- شرح العقيدة الطحاوية ، لعلي بن علي بن محمد بن أَبي العز الدمشقي ( ت ٧٩٣ هـ ) ، تحقيق شعيب الأَرنؤوط وعبد الله عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٩ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ( ت ٣٩٣ هـ ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط ٤ ، ١٩٩٠ م .
١٦- طبقات المعتزلة ، لأحمد بن يحيى المرتضى ، تحقيق سُوسَنه دِففلز - فِلْزَر ، فرانز تشايزر فيسبان ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.
١٧- العقيدة الإسلامية ومذاهبها لقحطان عبد الرحمن الدوري ، كتاب ناشرون ، ط ٣ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
١٨- عيون الأخبار ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ( ت ٢٧٦ هـ ) ، دار الكتب المصرية ، بالقاهرة ، ١٩٩٦ م .
١٩- فتح الباري بشرح صحيح أَبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) ، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد ، طبع على نفقة الأَمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٠- الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني البغدادي ( ت ٤٢٩ ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
٢١- الفهرست ، لأَبي الفرج محمد بن إسحاق النديم ( ت ٣٧٧ هـ ) ، تحقيق أَيمن فؤاد السيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٢٢- فوات الوفيات والذيل عليهما ، لمحمد بن شاكر الكتبي ( ت ٧٦٤ هـ ) تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
٢٣- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المُبرِّد ( ت ٢٨٥ هـ ) ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بدون سنة طبع .
٢٤- لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أَحمد الأَنصاري ( ت ٧١١ هـ ) ، تحقيق عبد الله علي الكبير آخرين ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ بدون سنة طبع .
٢٥- لسان الميزان لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) ، تحقيق عبد الفتاح أَبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ
٢٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد عبد الله بن أَسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ( ت ٧٦٨ هـ ) تحقيق خليل المنصور ، دار المكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
٢٧- معجم الأُدباء إرشاد الأَريب إِلى معرفة الأَديب ، لياقوت الحموي الرومي ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٩٩٣
٢٨- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٢٩- معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
٣٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ( ت ٤٨٧ هـ ) ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
٣١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأَشعري ( ت ٣٣٠ هـ ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
٣٢- الملل والنحل ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أَحمد الشهرستاني ( ت ٥٤٨ هـ ) ، تحقيق أَمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

٣٣- المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل ، لأحمد بن يحيى المرتضى (ت:٨٤٠ هـ) ، اعتنى به توماارنلد ، دائرة المعارف العلمية ، بحيدر آباد الدكن ، ١٣١٦ هـ .

٣٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار ، لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي ( ت ٨٤٥ هـ ) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .

٣٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ١٩٥١ م .

٣٦- وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ( ت ٦٨١ هـ ) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

## هوامش البحث

١ - ينظر : الفهرست، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ووفيات الأعيان ، ٦ / ٧ - ١١ ، ومعجم الأُدباء إرشاد الأَريب إلى معرفة الأَديب،٦/ ٢٧٩٣ - ٢٧٩٥، وتاريخ الإسلام، للذهبي،٣ / ٧٤٩، وطبقات المعتزلة ، للمرتضى ، ٢٩.

٢ - ينظر: الكامل، للمُبرِّد، ٣ /١١١١ - ١١١٣، والبيان والتبيين، للجاحظ ، ١/ ٢٧، ووفيات الأعيان،٦ / ٧ - ١١، ومرآة الجنان، لليافعي، ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

٣ - ينظر : البيات والتبيين، للجاحظ ، ١ / ٢٧ .

٤ - بشار بن برد أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور، وكان أكمة ؛ ولد أعمى ، واتهم بالزندقة ،فضربه المهدي سبعين سوطاً ليقر فمات سنة ( ١٦٧ هـ ) . ينظر وفيات الأعيان ، ١ / ٢٧١ - ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ، ٧ / ٢٥ .

٥ - النِّقْنِق: ذكر النعام . ينظر : الصحاح ، للجوهري، ٤ / ١٥٦١ ، مادة ( نقق ) ، وتاج العروس، للزبيدي، ٦ / ١٠٤ ، مادة ( ع س ن ج

٦ - الدَّو: الفلاة الواسعة . ينظر : لسان العرب، ١٧ / ١٤٦٢ ، مادة ( دوا ) .

٧ - ينظر: وفيات الأعيان، ٦ / ٧ - ١١، ومعجم الأُدباء ، ٦ / ٢٧٩٣ - ٢٧٩٥ .

٨ - ينظر: التبصير في الدين، للأسفراييني، ٦٧، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، لقحطان الدوري، ١٦٧ .

٩ - ينظر: تقريب التهذيب، ٢٣٦، حرف الحاء، برقم ( ١٢٣٧) ، ولسان الميزان ، ٣٧٠/٨.

١٠ - ينظر: سير أعلام النبلاء،١٢٩/٤،والمنية والأَمل، للمرتضى،٣-٤،والمواعظ والاعتبار، لمقريزي،٢/ ٣٤٥.

١١ - ينظر: تقريب التهذيب،٣٥٥، حرف الزاي، برقم (٢١٦١)، وفوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي،٣٥/٢-٣٨.

١٢ - ينظر : تاريخ الإسلام للذهبي ، ٣ / ٨٤٤ ، وتقريب التهذيب ، ٢٣٧ ، حرف الحاء ، برقم ( ١٣٥٠ ) ، ٣٢ .

١٣ - ينظر: هدية العارفين، ٢/ ٤٩٩، ومعجم المؤلفين، ٤/ ٦٩.

١٤ - ينظر: هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ .

١٥ - ينظر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين ، ٤ / ٦٩ .

١٦ - ينظر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين ، ٤ / ٦٩ .

١٧ - ينظر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين ، ٤ / ٦٩ .

١٨ - ينظر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ .

١٩ - ينظر : معجم المؤلفين ، ٤ / ٦٩.

٢٠ - ينظر : الفهرست لابن النديم ، ٥٦١ .

٢١ - ينظر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩.

٢٢ - ينظر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين ، ٤ / ٦٩ .

٢٣ - ينظر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩.

٢٤ - ينظر : طبقات المعتزلة لابن المرتضى ، ٣٥ .

٢٥ - ينظر : الكامل للمبرد ، ٣ / ١١١٢ .

٢٦ – ينظر : الفهرست لابن النديم ، ٥٦٠ .

٢٧ – معجم الأُدباء لياقوت الحموي ، ٦ / ٢٧٩٣.

٢٨ – ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٧ .

٢٩ – تاريخ الإسلام للذهبي ، ٣ / ٧٤٩ .

٣٠ – مرآة الجنان لليافعي ، ١ / ٢١٥ .

٣١ – لسان الميزان لابن حجر ، ٨ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

٣٢ – الخوارج : جمع خارجة ، وهم الذين خلعوا طاعة الإمام الحقّ ، وأَعلنوا عصيانهم، أو؛ لأنهم خرجوا على سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ وحاربوه ، أَو لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين . ينظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٢ / ٢٩٦ ،= ، ٥٥ .

٣٣ – عيون الأخبار ، لابن قتيبة، ١ / ١٩٦، والكامل للمبرد ، ٣ / ١٠٨٧ ، ١٠٧٩ .

٣٤ – الصادي : العطشان . ينظر : أساس البلاغة ، ١ / ٥٤٢ ، مادة ( صدي ) .

٣٥ – شذرات الذهب ، ٢ / ١٣٦ ، ١٣٧ .

٣٦ – ينظر : المنية والأَمل ، ٣ ، ٤ .

٣٧ – طلحة : هو أَبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي ، ( ت ٣٦ هـ ) ٥ / ٤١٧ – ٤٢٣ .

٣٨ – الزبير : هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ( ت ٣٦ هـ )، ٢ / ٣٠٧ – ٣١٠ .

٣٩ – صِفِّين : موضع بالشام بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وهو الموقع الذي وقعت فيه الحرب بين علي بن أَبي طالب ومعاوية بن أَبي سفيان ، ويقال أَيضاً : صِفون ، والوقعة حصلت سنة ( ٣٧ هـ) ، وكان تعداد جيش علي ( ١٢٠ ) ألفاً ، وتعداد جيش معاوية ( ٩٠ ) ألفاً . ينظر : معجم ما استعجم ، ٣ / ٨٣٧ .

٤٠ – ينظر : الفرق بين الفرق ، للبغدادي، ١١٧ – ١٢٠ ، والتبصير في الدين، للإسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، والملل والنحل ، للشهرستاني ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٤١ – الملل والنحل للشهرستاني ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٤٢ – ينظر: التبصير في الدين للاسفراييني،٦٧ – ٦٩، الملل والنحل للشهرستاني، ٥٩،٦٣/١.

٤٣ – ينظر : شرح العقائد النسفية ، للتفتازاني ، ٢١ ، والمنية والأَمل ، ٣ ، ٤ .

٤٤ – ينظر : الفرق بين الفرق للبغدادي ، ١١٧ – ١٢٠ ، التبصير في الدين للاسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٤٥ – ينظر : الفرق بين الفرق للبغدادي ، ١١٧ – ١٢٠ ، التبصير في الدين للاسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٤٦ – ينظر : الفرق بين الفرق للبغدادي ، ١١٧ – ١٢٠ ، التبصير في الدين للاسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٤٧ – مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأَشعري ، ١ / ١٦٩ .

٤٨ – ينظر : المنية والأمل ، ٣٣ .

٤٩ – ينظر : الفرق بين الفرق للبغدادي ، ١١٧ – ١٢٠ ، التبصير في الدين للاسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٥٠ – شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أَبي العز الدمشقي، ١ / ٩٨ ، ٩٩ .

٥١ – ينظر : شرح الطحاوية ، لابن أَبي العز ، ٩١ – ٩٩ ، والعقيدة الاسلامية ومذاهبها لقحطان الدوري ، ٣٧٢ – ٣٧٤ .

٥٢ – ينظر : شرح الطحاوية لابن أبي العز ، ١ / ٨٧ .

٥٣ – ينظر : التبصير في معالم الدين ، لأبي جعفر الطبري، ١٣٠ ، ١٣١ .

٥٤ – ينظر : شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

٥٥ – ينظر: المصدر نفسه،١٧٤، ١٧٥.

٥٦ – ينظر : شرح الطحاوية لابن أَبي العز ، ٢ / ٤٤٢ – ٤٤٤ .

٥٧ – ينظر : شرح الصاوي على الجوهرة ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .